عطس خفض صوته جهده وستر وجهه بمنديل او نحوه واذا انتاب ستر
فاه بعد رده جهده وعن علي رضي الله عنه قال من حق العالم عليك ان تسلم
على القوم عامة وتخصه بالتحية وان تجلس امامه ولا تشيرن عنده
بيدك او تغمز بعينك غيره ولا تقولن قال فلان خلاف قوله ولا تغتب
عنده احدا ولا تطلبن عثرته وان زل قبلت معذرته وعليك ان توقره
لله تعالى وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته ولا تسار في مجلسه
ولا تاخذ بثوبه ولا تلح عليه اذا كسل ولا تشبع من طول صحبته فانما هو كالنخلة
النخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ولقد جمع رضي الله عنه في هذه
الوصية ما فيه كفاية قال بعضهم ومن تعظيم الشيخ ان لا يجلس الى جانبه ولا
على مصلاه او وسادته وان امره الشيخ بذلك فلا يفعله الا اذا جزم
عليه جزما يشق عليه مخالفته ولا باس بامتثال امره في تلك الحال ثم
يعود الى ما يقتضيه الادب وقد تكلم الناس في اي الامرين اولى ان يعتمد
امتثال الامر او سلوك الادب والذي يترجح ما قدمته من التفصيل
فان جزم الشيخ بما امره به بحيث يشق عليه مخالفته فامتثال الامر
اولى والا فسلوك الادب لجواز ان يقصد الشيخ جبره واظهار احترامه
والاعتناء به فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ والادب معه التاسع
ان يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان ولا يقول له لم ولا ولا نسلم ولا
من نقل هذا ولا اين موضعه وشبه ذلك فان اراد استفادته تلطف في
الوصول الى ذلك ثم هو في مجلس آخر اولى سبيل الاستفادة وعن بعض السلف
من قال لشيخه لم لم يفلح ابدا واذا ذكر الشيخ شيئا فلا يقول هكذا قلت او
خطر لي او سمعت او كذا قال فلان الا ان يعلم ايثار الشيخ ذلك وهكذا
لا يقول قال فلان خلاف هذا وروى فلان خلافه او هذا غير صحيح ونحو
ذلك واذا اصر الشيخ على قول او دليل ولم يظهر له او على خلاف صواب سهوا
فلا يغير وجهه او عينيه او يشير الى غيره كالمنكر لما قاله بل ياخذه ببشر
ظاهر وان لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة او سهو وقصور نظر في تلك الحال

فان العصمة

فان العصمة في البشر للانبياء صلى الله عليهم وسلم وليتحفظ من مخاطبة الشيخ
بما يعتاده بعض الناس في كلامه ولا يليق خطابه به مثل اي
شي بك وفهمت وسمعت وتدري ويا انسان ونحو ذلك وكذلك لا
يحكي له ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به وان كان حاكيا مثل
قال فلان لفلان انت قليل البر وما عندك خير وشبه ذلك بل يقول اذا
ادى الحكاية ما جرت به العادة بالكناية به قال فلان لفلان الا بعد قليل
البر وما عند البعيد خير وشبه ذلك وليتحفظ من مفاجاة الشيخ بصورة
رد عليه فانه يقع ممن لا يحسن الادب من الناس كثيرا مثل ان يقول له
الشيخ انت قلت كذا فيقول ما قلت كذا او يقول له الشيخ مرادك
في سؤالك كذا او خطر لك كذا فيقول لا او ما مرادي او ما خطر لي
هذا او شبه ذلك بل طريقه ان يتلطف بالمكاسدة عن الرد على الشيخ
وكذا اذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير وجزم كقوله الم تقل كذا
او ليس مرادك كذا فلا يبادر بالرد عليه بقوله لا او ما هو مرادي بل يسكت
او يؤدي عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه وان لم يكن بد من
تحرير قصده وقوله فليقل الان اقول كذا او اعود الى قصد كذا او نعيد
كلامه ولا يقول الذي قلت او الذي قصدته لتضمنه الرد عليه وكذلك
ان يقول في موضع لم لا نسلم فان قيل لنا كذا او فان اورد كذا او شبه
ذلك ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن الادب وتلطف عبارة العاشر
اذا سمع الشيخ يذكر حكما في مسئلة او فائدة مستفيد به او يحكي حكاية
او ينشد شعرا وهو يحفظ ذلك اصغى اصغاء مستفيد له في الحال متعطش
اليه فرح به كانه لم يسمعه قط قال عطاء اني لاسمع الحديث من الرجل وانا اعلم
به منه فاريه من نفسي اني لا احسن منه شيئا وعنه قال ان الشاب ليتحدث
بحديث فاستمع له كاني لم اسمعه ولقد سمعته قبل ان يولد فان ساله الشيخ
عند الشروع في ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن
الشيخ فيه ولا يقول لا لما فيه من الكذب بل يقول احب ان اسمعه من الشيخ او

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)